فاعلية برنامج تدريبي لساني معرفي مقترح لتحسين مستوى فهم اللغة الشفهية لدى أطفال متلازمة داون

أ/صافية تنساوت **د/ ربيعة تريباش**

قسم الأرطوفونيا

جامعة الجزائر -2-

Résumé de la Recherche en Français

La recherche doctorale a pour objectif d'élaborer un protocole thérapeutique fondé sur des donnés linguistiques et cognitives, pour améliorer la compréhension du langage oral chez les enfants trisomiques intégrés dans des classes spécialisées des écoles ordinaires. En suivant la méthode expérimentale, l'étude s'est basée sur un échantillon de dix (10) enfants trisomiques âgés de 8 à 12 ans. Avec application de l'épreuve ECOSSE 1996 de PIERRE LECOCQ afin de mesurer la capacité de la compréhension du langage oral en amont et en aval du protocole auprès de l'échantillon en question. Une amélioration significative a été constatée à l'état initial des sujets.

ملخص البحث:

اهتمت الدراسة الحالية بالبحث في مدى فعالية برنامج تدريبي مقترح لتحسين قدرات فهم اللغة الشفهية لدى أطفال متلازمة داون مدمجين بأقسام خاصة في المدارس الإبتدائية، و لقد اعتمدت الباحثة على المنهج الشبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة ، حيث يرتكز على تجريب تأثير عامل واحد على أداء المجموعة التجريبية و يتم بعدها مقارنة درجة الأداء لكل منهم في المرة الأولى (القياس القبلي)، ومقارنتها مع الدرجات التي تحصلوا عليها بعد فترة التدريب (القياس البعدي)، و لقد تم تطبيق هذا البرنامج على عينة مكونة من 10 أطفال 06 ذكور و 04 إناث، أما بالنسبة لقياس متغير الفهم اللغوي فلقد استعملت الباحثة اختبار الفهم الدلالي والتركيبي للغة الشفهية ECOSSE لـ Pierre LECOCQ (1996) كقياس قبلي و بعدي، و لقد تم تطبيق البرنامج المقترح لمدة 6 أشهر بمعدل حصتين في الأسبوع، و بعد

المعالجة الإحصائية و التي ارتكزت على استعمال اختبار (ت) للفروق t test ، تم التوصل إلى تحقيق مجمل فرضيات الدراسة و بالتالي فعالية البرنامج المقترح في تحسين مستوى فهم اللغة الشفهية لدى أطفال متلازمة داون.

مصطلحات الدراسة: متلازمة داون، الفهم الشفهي، البرنامج التدريبي.

مقدمة

تعد الإعاقة الذهنية من المشكلات الخطيرة التي تواجه الفرد، والتي يتمثل أثرها السلبي في تدني مستوى أدائه الوظيفي العقلي مع قصور واضح في مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية التي تعتبر ضرورية كي يتمكن الطفل من العيش مع الآخرين، وتحقيق التوافق والتكيف مع بيئته. ومما لا شك فيه أن هناك أنماط متعددة للإعاقة الذهنية، ومن أكثرها انتشارا "متلازمة داون" (عادل عبد الله محمد، 2004، ص ص (17-18).

و مع مرور الزمن و تطور الوسائل صار هناك اهتمام واضح بهذه الفئة، إذ أصبح الطفل المعاق ذهنيا يرتاد المراكز و المدارس التي تعمل على مساعدته و التكفل به من جميع النواحي النفسية والإجتماعية و المعرفية، حيث لم يعد التأخر الذهني حاجزا أمام تطوير مختلف الإكتسابات المعرفية وفي الإستفادة من المواد المدرسية المختلفة (العطوي سليمة،2005، ص 2).

و ترجع أسباب اختيارنا لهذه الدراسة إلى دوافع شخصية نابعة عن رغبة صادقة للاهتمام بفئة المصابين بمتلازمة داون حيث كانت لنا فرصة للإحتكاك بهذه الفئة من خلال عملنا الميداني، كما تعود جذور هذه الحوافز إلى التربص الميداني في إطار العمل على مذكرة الماجستير و التي تمحور موضوعها حول " دراسة صعوبات الفهم التركيبي و الدلالي للغة الشفهية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون (2009- 2010)، و لتكون هذه الخلفية المعرفية كانطلاقة و تمديد لتسليط الضوء على جوانب أخرى أكثر دقة و موضوعية، و في دراستنا هذه سنهتم من خلالها بفئة الأطفال المصابين بمتلازمة داون المدمجين بأقسام خاصة بالمدارس الإبتدائية.

و لمّا كان الاهتمام بالطفل السوي يعني الكثير للمؤسسات الاجتماعية والتربوية ، فإن الطفل المعاق يحتاج إلى الرعاية والجهد المضاعف والتكاثف المستمر بين جميع أعضاء الفرقة العلاجية. و لهذا يعتبر الإدماج المدرسي خطوة جد هامة

لصالح هذه الشريحة من المجتمع والذي سيسمح لهم بتطوير كل قدراتهم مع إعطائهم فرصة لإثبات أنفسهم بالمؤسسات التربوية العادية.

بناءا على هذا تأتي دراستنا هذه و التي تندرج ضمن ميدان الإعاقة الذهنية بصفة عامة و تحديدا تناول فئة الأطفال المصابين بمتلازمة داون المدمجين بأقسام خاصة في المدارس الإبتدائية العادية، حيث يتمثل موضوع الدراسة تحديدا في إقتراح برنامج تدريبي لساني معرفي لتحسين جانب فهم اللغة الشفهية لدى هذه الفئة.

الإشكالية

تعتبر متلازمة داون من أقدم المواضيع التي تطرق إليها الباحثون، إذ حظيت باهتمام كبير ودراسات مستوفية. فهي من أكثر الاضطرابات النمائية انتشارا في العالم حيث تبلغ نسبة انتشارها واحد لكل ثماني مئة حالة ولادة تقريبا حسب تقرير الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال 2001، وهي نسبة ليست قليلة ولا يمكن الاستهانة بها أو التقليل من شأنها (عادل عبد الله محمد، 2004، ص 244). كما سجلت الجزائر في سنة 2008 ولادة طفل مصاب بمتلازمة داون من ضمن ألف ولادة حية. وتصل نسبة المصابين بهذه المتلازمة حاليا إلى ما يقارب خمسة و عشرين ألف شخص (وثائق ANIT، 2008). ولقد أجمعت الدراسات على أنه تشوه خلقي يعود لوجود كروموزوم زائد في الزوج 21. هذه الزيادة في عدد الكروموزمات الزوجية تفسر لنا مجموع الأعراض والعلامات المميزة لهذه الشريحة والمتمثلة في اضطرابات مورفولوجية وتأخر نفسي حركي، إضافة إلى قصور في الأداءات الوظيفية العقلية (BRIN F. et al, 1997, p.201)، و هذه الإضطرابات ستؤدي فيما بعد إلى تأخر الطفل في اكتساب اللغة والكلام وتعلم المهارات الحياتية المختلفة و أيضا عدم إدراك و فهم ما يحيط بهم(LAMBERT J., RONDALJ.,) 1979, pp.(63-103). هذا الجانب الأخير (الفهم) يندرج ضمن المهارات اللغوية الإستقبالية، حيث تعد وظيفة ذهنية تتضمن استراتيجيات معرفية لتحقيق الفهم العام للجملة من خلال تركيبها البنيوي (الفهم التركيبي)، وكذا معاني مفرداتها (الفهم الدلالي). ومن أهم العلماء الذين اهتموا بدراسة الجانب اللغوي لدى هذه الفئة، نجد الباحث RONDAL J.A الذي بين أن الأطفال المصابين بمتلازمة داون، غالبا ما يعتمدون على اقتباس المعنى المراد من الوضعية والمضمون غير اللغوي، بحيث يخمنون أو يتنبؤون بما لم يمكنهم فهمه من التحليل اللساني للخطاب. ففي سنة 1964 أظهر الباحثون LENNEBERG

و ROSENBERGER وNICHOLS أن الأطفال المصابين بمتلازمة داون قادرون على تكرار وفهم الجمل المتكونة من ألفاظ متداولة، إعتادوا على استعمالها وتوظيفها أي أنهم على دراية بها، ولكنهم يجدون صعوبة في فهم الجمل المركبة.

كما أكد LEMBERT سنة 1978، أن الفهم يظل ناقصا لدى هذه الفئة خاصة إذا تعلق الأمر بالجمل الطويلة والمنفية والمبنية للمجهول أو عند تقديم أو تأخير الأفعال أو تحديد أزمنتها. (RONDALJ., LAMBERT J., 1979, pp.(63-103).

و تشير الباحثة Monique CUILLERET 1981 إلى أن الفهم لدى الطفل المصاب بمتلازمة داون يتطور بنفس الطريقة التي يتطور بها لدى الطفل العادي، ولكن مع وجود تأخر لديه ، حيث تظهر لديه صعوبات في تنظيم الفكر و الربط بين العبارات و بالتالي يفهم كل عبارة على حدى، كما يعاني أيضا من تأخر في اكتساب المفاهيم الزمانية و المكانية كالكلمات الدالة على أيام الأسبوع، الأشهر، الفصول، فمن الصعب أن يكتسبها قبل سن 12 أو 13 سنة، كما أن فهم مفردات الصورة الجسدية لا تكون مكتسبة لديه حتى سن 6 سنوات
(CUILLERET M., 1981, p.(47-48).

أمام كل هذه الصعوبات السابقة الذكر، أصبح العالم يتجه اتجاها جديا نحو تعليم الأطفال ذوي الإحتياجات الخاصة مع أقرانهم العاديين في نفس الفصول أو في فصول خاصة ملحقة بالمدارس العادية، بعد تقويم الحاجات التربوية التي يحتاج إليها كل طفل، و توفير الدعم لمساعدتهم على مسايرة البيئة المدرسية العادية. وفي هذا الصدد أكدت الباحثة Monique CUILLERET سنة 2003 بأن هذه الفئة تحتاج إلى تدخل مبكر (قبل ستة أشهر) و بأن الإدماج المدرسي يعطي لهم فرص عديدة للتحسين من قدراتهم. وهي توضح أيضا بأنه في الولايات المتحدة الأمريكية تبدأ الكفالة مباشرة بعد وضع التشخيص. بعد ذلك يدمج الطفل في الروضة إبتداءا من السنة الثانية من عمره، ومن ثم يستفيد من الإدماج المدرسي إذا توفرت فيه الشروط اللازمة بهدف تطوير مكتسباته وتهيئته لحياة عملية مناسبة (CUILLERET M., (2003, p.71 . و للباحثة Claude DELLA-COURTIADE تجربة هي الأخرى في هذا الميدان حيث أكدت سنة 1988 أنه يجب إدماج الطفل المعاق ذهنيا ضمن الهياكل العادية مع إتباع النماذج التربوية الأقرب من الطفل السوي، و أنه لا يجب قطعا خلق أماكن خاصة فقط بالأفراد المعاقين، فهي ضد فكرة المراكز الخاصة بتاتا إذ ترى أنها تساعد الطفل على اكتساب الإستقلالية في النظافة

والإجتماعية من جهة و لكنها من جهة أخرى لا تولي الاهتمام لإكتساباته المدرسية و المعرفية. فحسب الإحصائيات التي قامت بها مع أطفال معاقين ذهنيا مدمجين بأقسام عادية، كانت النتائج جد إيجابية سواء من ناحية تطور لغتهم أو من ناحية الإكتسابات المدرسية المختلفة والسلوك و الإجتماعية.

و من جهة أخرى، هناك عدة دراسات تناولت سيرورات الفهم الشفهي، وقد بين LENY سنة 2005 أن فهم الخطاب يشترط تدخل عدة عمليات معرفية وهي الإدراك، التعرف السمعي و البصري، الذاكرة العاملة
(COQUET Françoise , 2006, p. 14) .

و في هذا الصدد أيضا قام Johansson في 1983 بمشروع التدخل اللغوي المبكر لدى أطفال المصابين بمتلازمة داون يتراوح أعمارهم بين 6 إلى 19 شهرا و لقد تمت ملاحظتهم على أساس شهري باستخدام نموذج تقييم مصمم خصيصا لهذا الغرض و لقد شملت التقييمات نمو مهارات الإتصال و التي تضمنت عدة نشاطات خاصة بالإنتباه للأصوات و للمتكلم، إدراك الإيقاع، التحفيز على المناغاة والإماءات، تقليد الأصوات والحركات، إثراء الرصيد اللغوي، المخطط الجسمي، الإستجابة لبعض الأوامر البسيطة (أنس محمد أحمد قاسم، 2002، ص 295).

بناءا على ما تم عرضه تأتي دراستنا هذه بهدف إقتراح برنامج تدريبي لساني معرفي لتحسين فهم اللغة الشفهية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون المدمجين في أقسام خاصة بالمدارس الإبتدائية.

و عليه فإن مشكلة الدراسة تتمثل في محاولة الإجابة على السؤال التالي:

- ما مدى فعالية البرنامج التدريبي المقترح في تحسين فهم اللغة الشفهية لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون؟

التساؤلات الفرعية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فهم اللغة الشفهية بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة التسمية بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة التعيين بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فهم الجمل بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون؟

فرضيات الدراسة:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فهم اللغة الشفهية بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة التسمية بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة التعيين بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة فهم الجمل بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون.

مصطلحات الدراسة:

1. متلازمة داون :

مرض يعود إلى وجود كروموزوم زائد في الزوج21. هذا الكروموزوم الإضافي يفسر مجموع الأعراض التي تظهر على المصاب من تأخر نفسي و حركي و تأخر عقلي مع مظهر خارجي متميز BRINF.,COURRIERC., LEDERLEE., MASYV., 1997, (p.201).

2. الفهم اللغوي:

الفهم اللغوي هو عملية تعني إدراك أو توقع معنى كل شيء كمعنى الكلمة والعبارة أو الاصطلاح، ومعنى الجملة أو المحادثة الطويلة (السعيد عواشرية، 2005، ص ص (40 – 41).

3. البرنامج التدريبي:

مجموعة من الأنشطة المنظمة و المخططة التي تهدف إلى تطوير معارف و اتجاهات المتدربين و تساعدهم على صقل مهاراتهم و رفع كفاءاتهم و توجيه تفكيرهم و تحسين أدائهم في عملهم (عواد بن دخيل، 2006، ص 44).

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى بناء برنامج تدريبي لساني معرفي لتحسين مستوى فهم اللغة الشفهية لدى أطفال متلازمة داون، و اختبار مدى فعاليته.

منهج الدراسة:

تختلف مناهج البحث باختلاف الظواهر المطروحة للدراسة و لقد اتبعنا تحديدا التصميم الشبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة و ذلك لسهولة تطبيقه، بالإضافة إلى أنه وسيلة سريعة لإختبار الفرضيات فهو لا يحتاج إلى عينة أخرى تكون ظابطة، حيث يرتكز هذا الأسلوب على تجريب تأثير عامل واحد على أداء المجموعة موضوع الإهتمام (المجموعة التجريبية) و يتم بعدها مقارنة درجة الأداء لكل منهم في المرة الأولى (القياس القبلي)، و مقارنتها مع الدرجات التي تحصلوا عليها بعد فترة التدريب (القياس البعدي)، فإذا أظهرت نتيجة المقارنة تطورا ملموسا لأدائهم يمكن القول حينها أن للعامل المحدد تأثير وأهمية على المجموعة و أنه المسؤول عن التغيير في أدائهم (محمد عبيدات و آخرون،1999، ص 42)

عينة الدراسة :

تكونت مجموعة الدراسة من 10 أطفال مصابين بمتلازمة داون بواقع 6 ذكور و 4 إناث، تتراوح أعمارهم بين (8- 12) سنة. و لقد تم مراعاة الشروط التالية في اختيار هذه المجموعة و هي:

- تنتمي جميع الحالات إلى نفس القسم و المستوى الدراسي.
- تتراوح درجة الإعاقة الذهنية لديهم بين المتوسط و الخفيف.
- استفادت جميع الحالات من الكفالة الأرطوفونية.
- جميع الحالات لا تعاني من اضطرابات مصاحبة ما عدى الحالة العاشرة التي يظهر لديها بعض أعراض فرط الحركة و نقص الإنتباه.
- جميع الحالات حاملة لمتلازمة داون من النوع الحر.

و الجدول التالي يلخص لنا خصائص مجموعة الدراسة:

جدول 1: يمثل خصائص عينة البحث

الحالات	الجنس	السن	نوع المتلازمة	درجة الذكاء	المستوى الدراسي
1. ب.ز	ذكر	12 سنة	حر	متوسط	الثانية
2. م.ي	ذكر	12 سنة	حر	متوسط	الثانية
3. ق.ن	ذكر	11 سنة	حر	خفيف	الثانية
4. ب.ر	ذكر	11 سنة	حر	متوسط	الثانية
5. م.س	ذكر	10 سنوات	حر	خفيف	الثانية
6. أ.ز	ذكر	9 سنوات	حر	متوسط	الثانية
7. ح.إ	أنثى	8 سنوات	حر	متوسط	الثانية
8.ب.س	أنثى	10 سنوات	حر	خفيف	الثانية
9. ب.ر	أنثى	10 سنوات	حر	خفيف	الثانية
10.ج.ب	أنثى	9 سنوات	حر	متوسط	الثانية

مكان إجراء الدراسة:

تم اجراء الدراسة الميدانية بمدرسة علي بوناب بـ بن عكنون في الأقسام المدمجة الخاصة بالأطفال المصابين بمتلازمة داون التابعة للجمعية الوطنية للإدماج المدرسي و المهني للمصابين بالتريزوميا ANIT .

وسائل الدراسة:استعملنا في دراستنا هذه ثلاث وسائل من الإختبارات:

1. اختبار الذكاء: اعتمدنا على اختبار رسم الرجل لـ Goodenough لحساب معدل الذكاء.

2. اختبار الفهم التركيبي و الدلالي: É.CO.S.SE Pierre LECOCQ (1996)

تم بناء هذا الاختبار لأول مرة على يد الباحث الإنجليزي BISHOP سنة 1979 باسم: **TROG** : (test for reception of grammar).

بعدها قام الباحث الفرنسي Pierre LECOCQ بتكييفه سنة 1996، ليصبح اسمه: (épreuve de compréhension syntaxico- sémantique) (É.CO.S.SE)

يهدف هذا الاختبار في الأساس إلى تقييم و مقارنة قدرات الفهم الشفوي والقرائي للجمل، و هو موجه إلى فئة الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربعة إلى أثنى عشرة عاما.كما يمكن تطبيقه على مختلف أصناف الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة (المصابون بالوهن الحركي IMC، المصابون بالديسفازيا، المعاقون ذهنيا، حتى المصابين بصدمات دماغية و بفقدان الذاكرة).

ينقسم الاختبار إلى جزئين، الجزء الأول : يهدف إلى فحص الرصيد اللغوي للحالة من خلال مهمتي التسمية و التعيين، يتكون من واحد و خمسين كلمة مناسبة لرسومات معينة (أفعال، صفات، اسم الفاعل، أسماء الحيوانات و أخرى للمعقول، أسماء خاصة بأجزاء الجسم، أسماء لأشياء). تتوزع هذه الكلمات على ست لوحات. أما الجزء الثاني يحتوي على ثلاث و عشرين بند، كل بند يتكون من أربع جمل وكل جملة يقابلها لوحة بها أربع صور.وتتناول البنود ما يلي:

1- الاسم المعرف (أل + اسم)
2- الصفة المفردة
3- الجملة الاسمية البسيطة (مبتدأ + خبر)
4- الفعل المضارع
5- الجمل المنفية البسيطة (لا... / ليس...)
6- النفي و الاستدراك : (ليس... فحسب بل / ...معًا)
7- الجمل البسيطة: (فعل + فاعل + مفعول به / فعل + فاعل + شبه جملة)
8- الجمل المبنية للمعلوم: (فعل + فاعل + مفعول به)
9- ضمائر الغائب المتصلة و المنفصلة للمثنى و الجمع: (هما / هن / هم)
10- المفرد ، الجمع
11- الجمل المنفية المركبة: (...و لكن ليس .../ .....هو .... و ليس.....)
12- ضمائر الغائب المتصلة و المنفصلة للمؤنث و المذكر: (هي / ـه / هو / ها)
13- النفي المكرر: (لا ...و لا.... / ليس.....و لا....)
14- ظروف المكان:(أمام / وراء / داخل / فوق)
15- ظروف المكان:(أعلى/ أسفل)
16- اسم الموصول: (الذي / التي)

17- صيغة التفضيل: (أطول / أصغر)

18- الجمل المبنية للمجهول: (فعل مبني للمجهول + نائب فاعل)

19- الصلة النكرة: حذف إسم الموصول (الذي . التي)

20- اسم الموصول(الذي . التي) في بداية و نهاية الجمل

21- التعليل : (....لأن ...../ .....مع أن .....)

22- أسماء العدد الترتيبية: (الثانيةِ /الثالثِ / الأخيرِ)

23- اسم الموصول: (الذي، التي)

و في إطار العمل على مذكرة الماجستير قامت الباحثة بتكييف بنود هذا الرائز على البيئة الجزائرية، و لقد استعملناه كمقياس قبلي و بعدي يقيس لنا صعوبات الفهم الشفهي لدى المجموعة التجريبية.

3. البرنامج التدريبي المقترح

عبارة عن مجموعة من النشاطات التربوية قائمة على أسس لغوية و معرفية تتمثل فيما يلي:

1. **التعرف على الأصوات و ضجة الحياة اليومية**: يحتوي هذا النشاط على 48 صورة (حيوان، إنسان وسائل النقل، أدوات منزلية....) مصحوبة بقرص ضاغط CD يحتوي هذا الأخير على أصوات تناسب الصور، و المبدأ هو سماع الصوت ثم التعرف على مصدره من خلال الصور.

2. **الضربات الإيقاعية**: عبارة عن ضربات مختلفة في العدد و المدة الزمنية يصدرها الفاحص و على الطفل أولا سماع الضربات ثم إعادتها بالضرب على الطاولة بواسطة قلم.

3. **الذاكرة السمعية**: و يحتوي على ثلاثة بنود خاصة بذاكرة الأرقام ثم الكلمات و أخيرا الجمل، على الفاحص إلقاء على مسامع الطفل مجموعة من الأرقام ثم الكلمات ثم الجمل وعليه إعادتها في ترتيبها الصحيح.

4. اثراء الرصيد اللغوي: و الهدف منه هو اثراء الرصيد اللغوي للطفل من خلال التسمية والتعيين و يحتوي على صور خاصة بـ: (أعضاء الجسم، الألوان، الأشكال، الحيوانات، المهن، المواصلات، المعكوسات، الملابس، أثاث المنزل، أدوات مدرسية، ألعاب، الفواكه والخضر، المأكولات، الأفعال....)

5. مفاهيم المكان: الهدف من هذا النشاط هو التعرف على ظروف المكان التالية: فوق/ تحت/ بجانب/ أعلى/أسفل/ حول/ بين/ أمام/ وراء/ داخل/ خارج/ أول/ أخير/ وسط.

6. مفاهيم الزمان: الهدف من هذا النشاط هو التعرف على ظروف الزمان التالية: ليل / نهار/ قبل/ بعد

7. **المفاهيم المجردة: تشابه اختلاف:** و الهدف منه هو فهم معنى مفهومي تشابه و اختلاف و ذلك من خلال تقديم صور بها أشياء متشابهة تماما و أخرى مختلفة.

8. التصنيف: و يحتوي هذا النشاط على مجسمات بأشكال مختلفة (دائرة، مربع، مثلث، مستطيل) وهي بألوان مختلفة و أحجام مختلفة و على الطفل تصنيفها حسب الشكل و اللون و الحجم.

9.**الذاكرة الدلالية:** و يحتوي على بند الإستدعاء الدلالي، الترتيب الدلالي بالتصنيف لما بين الفئات، مهمة الحكم على الجمل، و بند الإرتباطات الدلالية، بند العوامل الدخيلة.

10.**الذاكرة و الإدراك السمعي:** نقول للطفل كلمة واحدة و عليه تذكرها ثم نلقي على مسامعه مجموعة من الكلمات و عليه أخذ قرص أمامه عند سماع الكلمة الأولى التي سمعا أولا.

11. **فهم صيغة التفضيل**: نعرض على الطفل صور لأشياء مختلفة في الحجم و فهم صيغ التفضيل التالية: الأكبر، الأصغر، الأطول، الأقصر، الأكثر، الأقل .....إلخ.

12. **فهم صيغ المفرد و المثنى و الجمع و المؤنث و المذكر:** من خلال صور نعرف الطفل على معنى الأفعال المصرفة في المفرد و المثنى و الجمع و المؤنث و المذكر.

13. **فهم صيغة النفي:** دائما بواسطة الصور نحاول أن نعلم الطفل معنى النفي بـ: لا، ليس، ليس...ولا

14. **فهم الضمائر هو/ هي/ هم/ هما/هن**

15. **فهم الجمل الإسمية**: مبتدأ و خبر

16. **فهم الجمل الفعلية:** فعل، فاعل، مفعول به

17. **تطبيق الأوامر على الورقة:** و هو عبارة عن كراس به رسومات محددة و على الطفل سماع التعليمة من الفاحص ثم تطبيقها على الورقة التي أمامه.

18. **فهم التسلسل الزمني لقصة:** إعادة ترتيب قصة مصورة بعد سردها من طرف الفاحص.

19. **سرد قصة و الإجابة على الأسئلة:** سرد قصة على مسامع الطفل ثم طرح أسئلة حولها للتعرف على مدى فهم الطفل لأحداثها مثال: هل، متى، من، أين.... إلخ.

الأساليب الإحصائية المعتمدة في الدراسة:

لمعالجة نتائج الحالات استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية

- اختبار (ت) لتحديد دلالة الفروق بين متوسطات القياس القبلي و البعدي.
- البرنامج المعلوماتي الآلي SPSS النسخة (13.00).

عرض النتائج

عرض نتائج اختبار الفهم الدلالي و التركيبي للغة الشفهية

جدول 2 : يمثل الدرجات الخام للقياسين القبلي و البعدي لإختبار الفهم الدلالي والتركيبي

الحالات	درجات القياس القبلي	درجات القياس البعدي
الأولى	89	158
الثانية	134	170
الثالثة	124	165
الرابعة	109	157
الخامسة	107	160
السادسة	128	169
السابعة	117	163
الثامنة	138	174
التاسعة	118	162
العاشرة	124	166

عرض نتائج بند التسمية

جدول 3 : يمثل درجات بند التسمية للقياسين القبلي و البعدي

الحالات	درجات القياس القبلي	درجات القياس البعدي
الأولى	17	43
الثانية	30	46
الثالثة	27	45

الرابعة	22	44
الخامسة	19	43
السادسة	29	46
السابعة	25	45
الثامنة	32	47
التاسعة	25	44
العاشرة	29	45

عرض نتائج بند التعيين

جدول 4 : يمثل درجات بند التعيين للقياسين القبلي و البعدي

الحالات	درجات القياس القبلي	درجات القياس البعدي
الأولى	43	46
الثانية	48	50
الثالثة	46	48
الرابعة	44	46
الخامسة	42	46
السادسة	47	50
السابعة	43	47
الثامنة	48	50
التاسعة	44	47
العاشرة	45	48

عرض نتائج بند فهم الجمل

جدول 5 : يمثل درجات بند فهم الجمل للقياسين القبلي و البعدي

الحالات	درجات القياس القبلي	درجات القياس البعدي
الأولى	29	69
الثانية	56	74
الثالثة	51	72
الرابعة	43	67

الخامسة	46	71
السادسة	52	73
السابعة	49	71
الثامنة	58	77
التاسعة	49	71
العاشرة	50	73

عرض نتائج المعالجة الإحصائية

عرض و مناقشة نتائج الفرضية الأولى

و التي تنص على أنه :" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فهم اللغة الشفهية بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون".

جدول 6: يوضح قيمة (ت) و دلالتها لدى المجموعة التجريبية في اختبار الفهم الدلالي و التركيبي للغة الشفهية قبل و بعد البرنامج

المتغير	قبل البرنامج		بعد البرنامج		قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
اختبار الفهم ECOSSE	118.8	14.39	164.4	5.48	14.83	0.01

يكشف لنا الجدول 6 أن قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي قد بلغت 118.8 بانحراف معياري يقدر بـ 14.39، في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي في القياس البعدي 164.4 بانحراف معياري يقدر بـ 5.48، و أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي 14.83، و بما أن درجة الحرية هي n-1 فهي تساوي 9 ، وعند مستوى الدلالة 0.01 نجد أن (ت) المجدولة تقدر بـ 3.250 و هي أصغر من قيمة (ت) المحسوبة فإننا نستنتج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند 0.01 بين أطفال المجموعة التجريبية قبل و بعد تطبيق البرنامج في الفهم الدلالي و التركيبي للغة الشفهية.

عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثانية

و التي تنص على أنه :" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة التسمية بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون".

جدول 7: يوضح قيمة (ت) و دلالتها لدى المجموعة التجريبية في بند التسمية قبل وبعد البرنامج

المتغير	قبل البرنامج		بعد البرنامج		قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
التسمية	25.5	4.90	44.8	1.31	16.56	0.01

يوضح لنا الجدول 7 أن قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي قد بلغت 25.5 بانحراف معياري يقدر بـ 4.90، في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي في القياس البعدي 44.8 بانحراف معياري يقدر بـ 1.31، و أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي16.56، و بما أن درجة الحرية هي n-1 فهي تساوي 9 ، وعند مستوى الدلالة0.01 نجد أن (ت) المجدولة تقدر بـ 3.250 و هي أصغر من قيمة (ت) المحسوبة فإننا نستنتج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند 0.01 بين أطفال المجموعة التجريبية قبل و بعد تطبيق البرنامج في مهمة التسمية.

عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

و التي تنص على أنه :" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة التعيين بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون".

جدول 8: يوضح قيمة (ت) و دلالتها لدى المجموعة التجريبية في بند التعيين قبل و بعد البرنامج

المتغير	قبل البرنامج		بعد البرنامج		قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
التعيين	45	2.16	47.8	1.68	11.22	0.01

يبين لنا الجدول 8 أن قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي قد بلغت 45 بانحراف معياري يقدر بـ 2.16، في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي في القياس البعدي 47.8 بانحراف معياري يقدر بـ 1.68، و أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي 11.22، و بما أن درجة الحرية هي n-1 فهي تساوي 9 ، وعند مستوى الدلالة 0.01 نجد أن (ت) المجدولة تقدر بـ 3.250 و هي أصغر من قيمة (ت) المحسوبة فإننا نستنتج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند 0.01 بين أطفال المجموعة التجريبية قبل و بعد تطبيق البرنامج في مهمة التعيين.

عرض و مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

و التي تنص على أنه :" توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فهم الجمل بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون".

جدول 9: يوضح قيمة (ت) و دلالتها لدى المجموعة التجريبية في بند فهم الجمل قبل و بعد البرنامج

المتغير	قبل البرنامج		بعد البرنامج		قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري		
فهم الجمل	48.3	8.05	71.8	2.74	12.04	0.01

يكشف لنا الجدول 9 أن قيمة المتوسط الحسابي للقياس القبلي قد بلغت 48.3 بانحراف معياري يقدر بـ 8.05، في حين بلغت قيمة المتوسط الحسابي في القياس البعدي 71.8 بانحراف معياري يقدر بـ 2.74، و أن قيمة (ت) المحسوبة تساوي 12.04، و بما أن درجة الحرية هي n-1 فهي تساوي 9 ، وعند مستوى الدلالة 0.01 نجد أن (ت) المجدولة تقدر بـ 3.250 و هي أصغر من قيمة (ت) المحسوبة فإننا نستنتج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند 0.01 بين أطفال المجموعة التجريبية قبل و بعد تطبيق البرنامج في مهمة فهم الجمل.

الإستنتاج:

كشفت نتائج الدراسة للقياس القبلي الخاص باختبار الفهم الدلالي و التركيبي للغة الشفهية أن أطفال متلازمة داون يظهرون بعض الصعوبات في مهمتي التسمية و التعيين فهما وظيفتين معرفيتين تعتمدان على استرجاع المعارف من

الذاكرة الدلالية بطريقة قصديه، كما توصلنا أيضا أن نتائج مهمة التعيين هي أحسن من مهمة التسمية. ففي الحالة العادية يفهم الفرد و يستوعب مباشرة الرسائل الشفهية التي يتلقاها و التي هي ذات طبيعة سمعية (لفظية). غير أنه في عملية التعيين، يوجد استحضاران اثنان مختلفان يتكونان في الذهن: استحضار الخطاب الشفهي (التعليمة) و في نفس الوقت استحضار الصورة المقصودة l'image cible المقدمة أمامه من بين الصور الأخرى المشوشة، ثم يقارن الصورة المستحضرة للتعليمة مع تلك التي تخص الصورة المقصودة. و بهذا يكون الفرد أمام مصدرين للإدراك الأول سمعي تخص التعليمة الشفهية و الآخر ذو طبيعة بصرية تخص المنبه (الصورة) و لكي يحدث فهم و استجابة، يجب أن يكون في الذهن مشروع المقارنة، المواجهة بين المعلومات الآتية من السمع و الأخرى الآتية من النظر، لذا يجب ترجمة كل كلمة مدركة سمعيا إلى صورة بصرية و حفظها في الذاكرة فيربط هذا بذاك، أي كل منبه سمعي بناظره البصري (لعمارة محمد إسماعيل،2008، ص ص (190 - 197). و يبدوا أن هذه السيرورة لا تتم بالشكل المناسب لدى هذه الفئة من الأطفال، مما يعني أن ذاكرتهم الدلالية فقيرة نوعاما من حيث المفردات ومحتواها الدلالي و بالتالي عدم وجود الصورة الذهنية للكلمة المسموعة، أو تدل على وجود مشاكل في طريقة ترميز المعلومات (الحلقة الفونولوجية) و كيفية حفظها داخل الذاكرة. أما عند مهمة التسمية يعتمد الفرد على المنبه البصري و من ثم يحاول استحضار الصورة النطقية المناسبة للمنبه هنا تكون المهمة أصعب إذ على الصورة اللفظية أن تكون مرسخة جيدا في الذاكرة و مرمزة بطريقة صحيحة. لهذا يجد الأطفال صعوبة في تسمية الصورة و قد يعود ذلك إلى مشاكل في الذاكرة أو الترميز الفونولوجي أو في الإستحضار. هذا ما أكده Rondal (1969) في هذا السياق أن أطفال متلازمة داون يواجهون عجز في استرجاع أسماء الأشياء من ذاكرتهم عند الطلب، وفي نفس السياق توصل Clausen (1968) من خلال دراسته التي قام بها إلى أن الأطفال الحاملين لمتلازمة داون يُبدون ضعف في سرعة معالجة المعلومات الإدراكية، وكذا ضعف على مستوى المفردات اللفظية المتوفرة في ذاكرتهم. أما بالنسبة لنتائج بند فهم الجمل فلقد تبين لدينا أن أفراد عينة الدراسة يجدون صعوبات في التحليل التركيبي للجمل مع أنهم قد يفهمون معاني المفردات الموجودة بها إلا أنهم لا يدركون مواقعها و الترابط الموجود بينها من نحو و صرف مع عدم

اكتساب معظم الأطفال للمفردات الخاصة بمفاهيم المكان و كذا لقواعد النحو (النفي و المذكر و المؤنث و الضمائر و الجمع و المثنى ...إلخ).

بعد تطبيق البرنامج التدريبي قمنا بالقياس البعدي و توصلنا إلى أن أطفال متلازمة داون قد أظهروا تحسنا ملحوظا في فهم اللغة الشفهية فلقد ارتكز البرنامج على تحفيز القدرات المعرفية لدى هذه الحالات كالذاكرة السمعية و الإدراك السمعي و التصنيف مع تحفيز القدرات اللغوية بإثراء قاموسهم اللغوي بالمفردات و اكتساب المفاهيم الزمنية و المكانية و صيغ التفضيل و قواعد الصرف و النحو ...إلخ. و في هذا الصدد تأكد دراسة الباحثة سماح نور محمد وشاحي 2003 أنه بعد تطبيق برنامج بورتيدج على أطفال متلازمة داون قد لاحظت تحسنا في نمو اللغة و تطور المهارات الإدراكية و اللغوية لديهم.

استنادا إلى نتائج هذه الدراسة نكون قد توصلنا إلى مايلي

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في فهم اللغة الشفهية بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة التسمية بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة التعيين بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مهمة فهم الجمل بين القياسين القبلي و البعدي لدى الأطفال المصابين بمتلازمة داون.

و بالتالي نكون قد توصلنا إلى تحقيق مجمل فرضيات الدراسة و هذا يوضح لنا جليا أن للبرنامج التدريبي المقترح فعالية في تحسين مستوى فهم اللغة الشفهية لدى أطفال متلازمة داون.

قائمة المراجع

المراجع العربية

1. السعيد عواشرية، *الفهم اللغوي القرائي واستراتيجياته المعرفية*، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، مونديال كوم للطباعة، الجزائر، 2005.

2.أنس محمد أحمد قاسم، *اللغة و التواصل لدى الطفل*، مركز الإسكندرية للكتاب، القاهرة، 2002.

3. سليمة العطوي، *فهم قراءة النص المكتوب عند الطفل المتخلف عقليا*، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في الأرطوفونيا ، جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، 2004- 2005.

4. عادل عبد الله محمد، *الإعاقات العقلية*، دار الرشاد، القاهرة، ط1، 2004.

5. وثائق الجمعية الوطنية للإدماج المدرسي و المهني للأطفال المصابين بالتريزوميا (ANIT)، 2008.

المراجع الفرنسية

6. BRIN F., COURRIER C., LEDERLE E., MASY V., *Dictionnaire d' orthophonie*, Ortho Édition, Isbergues, France, 1997, 228 p.

7. CUILLERET M. , Les trisomiques parmi nous ou les mongoliens ne sont plus , Simp , Paris , 1981, p.(47-48)

8. CUILLERET M., *Trisomie 21 : aides et conseils*, Masson, Paris, 2003.

9. COQUET Françoise, Prise en compte du versant compréhension dans l'évaluation et la prise en charge du langage oral chez l'enfant, rééducation orthophonique, n°227 , 2006.

10. LAMBERT J., RONDALJ., *Le mongolisme*, Mardaga, Bruxelles, 1979.